@ 831 @ ثم ذكر ما أعد له في ذلك اليوم ، فقال : ! 2 2 ! إلى : ! 22 ! . ! 2 2 ! أي : يرسل عليكما لهب صاف من النار ، ونحاس ، وهو : اللهب الذي قد خالطه الدخان ، والمعنى أن هذين الأمرين الفظيعين يرسلان عليكما ، ويحيطان بكما ، فلا تنتصران ، لا بناصر ، من أنفسكم ، ولا بأحد ينصركم من دون ا . ولما كان تخويفه لعباده نعمة منه عليهم ، وسوطا يسوقهم به إلى أعلى المطالب ، وأشرف المواهب ، ذكر منته بذلك ، فقال : ! 2! 2 2 ! .2 ! ! 2 2 ! ، أي : يوم القيامة من الأهوال ، وكثرة البلبال ، وترادف الأوجال ، فانخسفت شمسها وقمرها ، وانتثرت نجومها . ! 2 2 ! من شدة الخوف والانزعاج ! 2 ، ! 2 أي : كانت كالمهل والرصاص المذاب ونحوه ! 2 2 ! ، أي : سؤال استعلام بما وقع ، لأنه تعالى عالم الغيب والشهادة ، والماضي والمستقبل ، ويريد أن يجازي العباد بما علمه من أحوالهم . وقد جعل لأهل الخير والشر يوم القيامة علامات يعرفون بها ، كما قال تعالى : ! 2 2 ! . وقال هنا : ! 2 2 ! ، أي : فيؤخذ بنواصي المجرمين وأقدامهم ، فيلقون في النار ، ويسحبون إليها ، وإنما يسألهم تعالى سؤال توبيخ ، وتقرير بما وقع منهم ، وهو أعلم به منهم ، ولكنه تعالى يريد أن تظهر للخلق حجته البالغة ، وحكمته الجليلة . ^ ( ه ذه جهنم التي يكذب بها المجرمون * يطوفون بينها وبين حميم آن * فبأي آلاء ربكما تكذبان ) ^ أي : يقال للمكذبين بالوعد والوعيد ، حيتن تسعر الجحيم : ! 2 2 ! ، فليهنهم تكذيبهم بها ، وليذوقوا من عذابها ، ونكالها وسعيرها ، وأغلالها ، ما هو جزاء لهم على تكذيبهم . ! 2 2 ! ، أي : بين أطباق الجحيم ولهبها ! 2 2 ! ، أي : ماء حار جدا ، قد انتهى حره ، وزمهرير ، قد اشتد برده وقره ! 2 2 ! . ولما ذكر ما يفعل بالمجرمين ، ذكر جزاء المتقين الخائفين ، فقال : ! 2 2 ! ، إلى : ! 22 ! . ! 2 2 ! أي : والذي خاف ربه ، وقيامه عليه ، فترك ما نهى عنه ، وفعل ما أمر به ، له جنتان ، من ذهب آنيتهما ، وحليتهما ، وبنيانهما ، وما فيهما ، إحدى الجنتين ، جزاء على ترك المنهيات ، والأخرى على فعل الطاعات . . ومن أوصاف تلك الجنتين ، أنهما ! 2 2 ! ، أي : فيهما من ألوان النعيم المتنوعة ، نعيم الظاهر والباطن ، ما لا عين رأت ، ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر . أن فيهما الأشجار الكثيرة الزاهرة ، ذوات الغصون الناعمة ، التي فيها الثمار اليانعة الكثيرة اللذيذة . وفي تلك الجنتين ! 2 2 ! يفجرونهما على ما يريدون ويشتهون 2 ! . 2 ! من جميع أصناف الفواكه ! 2 2 ! ، أي : صنفان ، كل صنف له لذة ولون ، ليس للنوع الآخر . ! 2 2 ! ، هذه صفة فرش أهل الجنة وجلوسهم عليها ، وأنهم متكئون عليها ،

أي : جلوس تمكن واستقرار وراحة ، كجلوس الملوك على الأسرة . وتلك الفرش ، لا يعلم وصفها وحسنها إلا ا تعالى ، حتى إن بطائنها التي تلي الأرض منها من استبرق ، وهو أحسن الحرير وأفخره ، فكيف بظواهرها التي يباشرون ؟ ! 2 2 ! ، الجنى هو الثمر المستوي ، أي : وثمر هاتين الجنتين قريب التناول ، يناله القائم والقاعد ، والمضطجع . ! 2 2 ! ، أي : قد قصرن طرفهن على أزواجهن ، من حسنهم وجمالهم ، وكمال محبتهن لهم ، وقصرن أيضا طرف أزواجهن عليهن ، من حسنهن وجمالهن ، ولذة وصالهن ، وشدة محبتهن . ! 2 2 ! ، أي : لم ينلهن أحد قبلهم ، من الإنس والجن ، بل هن أبكار عرب ، متحببات إلى أزواجهن ، بحسن التبعل والتغنج والملاحة والدلال ، ولهذا قال : ! 2 2 ! ، وذلك لصفائهن وجمال منظرهن ، وبهائهن . ! 2 2 ! ، أي : هل جزاء من أحسن في عبادة الخالق ، ونفع عبيده ، إلا أن يحسن إليه بالثواب الجزيل ، والفوز الكبير ، والنعيم ، والعيش السليم ، فهاتان الجنتان العاليتان للمقربين . ^ ( 62 ) ^ ( ومن دونهما جنتان ) ^ من فضة بنيانهما وحليتهما ، وما فيهما لأصحاب اليمين . وتلك الجنتان ^ ( مدهامتان ) ^ ، أي : سوداوان من شدة الخضرة والري . ^ ( فيهما عينان نضاختان ) ^ ، أي : فوارتان ، ^ ( فيهما فاكهة ) ^ من جميع أصناف الفواكه ، وأخصها : النخل ، والرمان ، واللذان فيهما من المنافع ، ما فيهما . ^ ( فيهن ) ^ ، أي : في الجنات كلها ^ ( خيرات حسان ) ^ ، أي : خيرات